

ديوان النأشئ الصغير

علي بن عبد الله بن وصيف

شاعر آل البيت عليهم السلام

المتوفى سنة ٣٦٦هـ

جمعه

الشيخ محمد السماوي (رحمه الله)

(١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ)

قدّم له وحقّقه وذلّ له

هلال بن ناجي

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

الرئيس الأسبق لاتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

الفائز بجائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم في تحقيق المعجمات

مؤسّس البّلاغ

ببيروت - لبنان

ديوان
الناشئ الصغير
شاعر آل البيت عليهم السلام

ديوان الناشئ الصغير

علي بن عبد الله بن وصيف

شاعر آل البيت عليهم السلام

المتوفى سنة ٣٦٦هـ

جمعه

الشيخ محمد السماوي (رحمه الله)

(١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ)

قدم له وحققه وذيّل له

هلال بن ناجي

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

الرئيس الأسبق لاتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

الفائز بجائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة

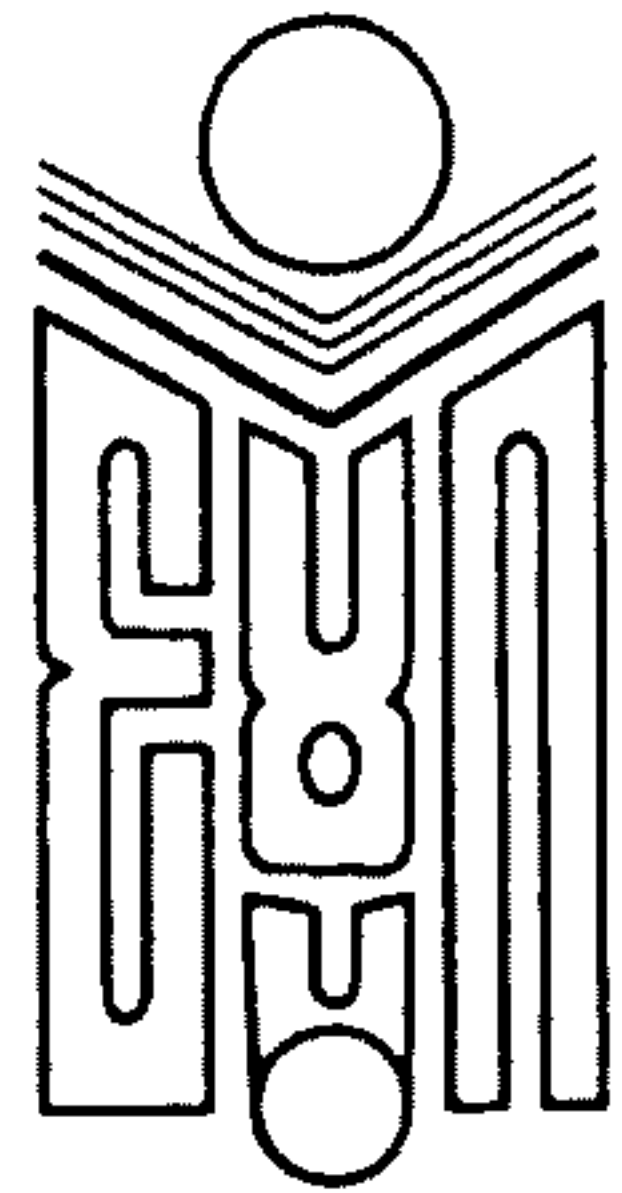
والعلوم في تحقيق المعجمات

مؤسسة البعثة

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة وسجلة
الطبعة الأولى
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع



بئر العبد - مدخل مدرسة حارة حريك الرسمية الثانية - بناية فوعاني - الطابق الأول
ص.ب. ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ - هاتف: (٠٣/٥١٤٩٠٥) - تليفاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان
الموقع الإلكتروني : www.albalagh-est.com
E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

[الترجمة الأولى من مخطوطة اليونانية]

ديوان
على بن عبد الله بن
الناشي الصغير لنوفي
سنة
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الناشي مجدح آل البيت محمد صلوات الله عليه وعليهم وبيد لبعض مناقبهم

آل محمد عرف الصواب في إيمانهم نزل الكتاب
هم الخلائق للآسماء ناحت آدم حين عزله المناب
وهم حج الآله على إبراهيم بهم وحكمهم لا يستراب
بقية دني الملى وفروع أصله بحسن بياضهم وذبح الخطاب
والنوار يرى في كل عصر لا يورث ما دأبوا به من شهاب
ذراعي أحمد وبنو علي في خليفة فهم لب لباب
تناهوا في نهاية كل مجيد فطر خلقهم وذاكوا وطابوا
إذا ما أوزا الطلاب علم ولم يوجد فمدهم رصاص
محبتهم صراط مستقيم ولكن في ما دأبوا به
ولا سيما أبو حسن علي له في الحرب مرتبة مخاب
كانت شأنه دأبهم نسير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بختم معاقدها من الغوم الرقاب
إذا نارت سوارمه لغو سا فليس لها سوى خم جواب
فبين سنانة والدرع سلم وبين البيض والبيض أصحاح
هو البكاء في المحراب ليلة هو اضحاح أن وصل الخطاب
ومن في صفته لمح الأعداء في حيا أبي بلبنه الحيا
فحين أراد ليس حلف وافي في لغة عن حلف الحراب
وطاربه فأكفاه وفيه حباب في الضميمة السباب
ومن ناجاه ثعبان عظيم في باب الطهر لفته السحاب
رآه الناس فأنجلوا برعب وأغلقت لنا لك والرحاب
فلما أن دنا منه علي تدانى الناس واستوى الحجاب
فكله علي مستطيلا وأقبل لا يخاف ولا هباب

أما في بناءه ۞ فقصبت حيز رانه
 بنكت في أسنانه ۞ قطعت الأنا مل
 فإعيوني أسكبي ۞ على بني بنت النبي
 بنصف دمع واهبني ۞ كذا نيكو العاقل

وقال من قصيد يزد به علي بن الحسين وقد سمع بالنيمة في قصيد بني طالب

أقول وما بي فوق ما أنا قائل ۞ ولكن لأمر ما تناد الجاني
 أفبتوا من السك الذي قد طحا بكم ۞ فكم قد صفا من سكرة الجاني شارب
 أين كاهنت نصبا مية هاشما ۞ فكم من سافة ندهر ناصب
 فابا زهم كادوا بحرب محمدا ۞ وأبناوهم بلدن كل محارب
 ولكن بنوا العماد ما بهم جود ۞ عليهم وهم في أو شجيت اقارب
 نيك بن عباس عني فاني ۞ إلى الله من ميل بكم شائب
 تركتم طريقي الحق جدا قضا ۞ واقصتكم عنه ضنوت كواذب
 اترضون أن تطوى صكائف عصية ۞ كرام لهم في ساجين مناقب
 أم خلوا أن انقرا تراهم ۞ وأنتم نذات لارت من بعد غاصب
 هم ظروا ولا سلام بأسيفد قضا ۞ وهم صهروا في رجب الأثم ذهاب
 سيظهر هلهل فني ما عني عاجلا ۞ ونمخكم سرنا فنا و غرض
 فلا نذكر رافهم فالب انما ۞ ما فهم عند حدرو شائب

وقف
 على بكثرة آية الله أيكم في غم



الورقة الأخيرة من
 مخطوطة اليد

﴿ أول قصيدة من الديوان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الناشئ يمدح آل بيت محمد صلوات الله عليه وعليهم ويذكر
بعض مناقبهم
بآل محمد عرف الصواب
وفي أبياتهم نزل الكتاب
هم الكلمات للأسماء لاحت
لآدم حين عزَّ له المتاب
وهم حجج الإله على البرايا
بهم وبحكمهم لا يُسترابُ
بقية ذي العلى وفروع أصل
لحسن بيانهم وضح الخطاب
وأنوار يرى في كل عصر
لإرشاد السورى فهم شهاب
ذراي أحمد وبنو عليّ
خليفته فهم لبّ لباب

تناهوا في نهاية كل مجد
فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
إذا ما أعوز الطلاب علم
ولم يوجد فعندهم يصاب
محبتهم صراط مستقيم
ولكن في مسالكها عقاب
ولاسيما أبو حسن عليّ
له في الحرب مرتبة تهاب
كأنّ سنان ذابله ضمير
فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم
معاقدها من القوم الرقاب
إذا نادت صوارمه نفوساً
فليس لها سوى نعم جواب
فبين سنانه والدرع سلم
وبين البيض والبيض اصطحاب
هو البكاء في المحراب ليلاً
هو الضحك إن وصل الضراب
ومن في حقه طرح الأعداء
حباباً كي يلبسه الحباب
فحين أراد لبس الخف وافى
يمنعه عن الخف الغراب

وطار به فاكفأه وفيه
حباب في الصعيد له انسياب
ومن ناجاه ثعبان عظيم
بباب الطهر ألقته السحاب
رآه الناس فانجفلوا برعب
وأغلقت المسالك والرحاب
فلمّا أن دنا منه عليّ
تداني الناس واستولى العجاب
فكلّمه عليّ مستطيلاً
وأقبل لا يخاف ولا يهاب
أماله في بنائه
قضييب خيزرانه
ينكت في أسنانه
قُطِّعَتِ الأنامل
فيا عيوني اسكبي
على بني بنت النبي
بفيض دمع واهضبي
كذاك يبكي العاقل

﴿ القصيدة الأخيرة من الديوان ﴾

وقال من قصيدة يردّ بها على ابن المعتز وقد سمع بائيته في تفنيد بني
طالب
أقول ومأبى فوق ما أنا قائل
ولكن لأمر ما تقاد الجنان
أفيقوا من السكر الذي قد طحا بكم
فكم قد صحا من سكرة الخمر شارب
لئن كادت نَصَباً أمية هاشماً
فكلّهم من سالف الدهر ناصب
فأباؤهم كادوا بحرب محمداً
وأبناؤهم للدين كلّ محارب
ولكن بنو الأعمام ما بالهم بغوا
عليهم وهم في الواشجات أقارب
إليكم بني العباس عني فإنني
إلى الله من ميلي إليكم لتائب
تركتم طريق الحق بعد اتضاحه
وأقصتكم عنه ظنون كواذب

أترضون أن تُطوى صحائف عصبة
كرام لهم في السابقين مناقب
ألم تعلموا أنّ التراث تراثهم
وأنتم لذاك الإرث من بعد غاصب
هم أظهروا الإسلام بالسيف والقنا
وهم طهروا فالرجس والإثم ذاهب
سيظهر أهل الحق بالحق عاجلاً
وتمحقكم سمر القنا والقواضب
فلا تذكروا فيهم مثالب إنما
مناقبهم عند العدو مثالب

﴿ مقدمة الديوان بقلم هلال بن ناجي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو علي بن عبد الله بن وصيف، المعروف بالناشئ الصغير، الحلاء،
لقب بالناشئ الصغير في مقابلة الناشئ الكبير الشاعر المعتزلي أبو العباس
عبد الله بن محمد الأنباري المتكلم المعروف بشر شير المعتزلي الكبير
المتوفى بمصر سنة ٢٩٣هـ.

كنية الناشئ الصغير: أبو الحسن

والحلاء صنعتُهُ فقد كان يصنع حلي النحاس، ويعمل الصَّفْرَ وَيُخَرِّمُهُ،
وله فيه صنعةٌ بديعةٌ، ومن عمله قنديلٌ بالمشهد بمقابر قريش مُرَبَّعٌ غاية
في حُسْنِهِ^(١).

مولده ووفاته:

ولد في سنة ٢٧١هـ ببغداد، وكان جدّه وصيف مملوكاً، وكان أبوه عبد
الله عطاراً في الحضرة بالجانب الشرقي، كان يجلس في دكان أبيه حيث

(١) المقصود بمقابر قريش المراقدة الشريفة في الكاظمين.

كان يتردد عليهم ابن الرومي و ثعلب.
قال الخالغ: وكان الناشئ قليل البضاعة في الأدب، لكنّه كان متقناً
للكلام والجدل، يؤمن بمذهب الإمامية ويناظر بأجود عبارة واستنفد عمره
في مديح آل البيت والدفاع عن حقوقهم حتى عُرف بهم وأشعاره فيهم
كثيرة.

مات رحمه الله يوم الاثنين لخمسِ خلونَ من صفر سنة خمسٍ وستين
وثلاثمائة، شيع رجال الدولة جنازته مشياً، ودُفن في مقابر قريش قرب
مشهد الكاظمين بأطراف بغداد.

حالته الاجتماعية:

لم يتزوج قط ولم يُخلف عقباً.

مذهبه وآثاره

كان شيعياً مؤمناً بمذهب الإمامية، وشعره ينطق بذلك، وقال الطوسي
في الفهرست: (كان متكلماً شاعراً مجوداً وله كتب، وكان يتكلم على
مذهب أهل الظاهر في الفقه).

أمّا كتبه التي أشار إليها الطوسي فلم يصلنا منها شيء.
وقد ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت
المجاهرين، ووههم إذ قال: بغدادى من باب الطاق حرقوه.
قلت: مات ميتة طبيعية وقد أسنّ، ولم يحرقه أحد، كما وهم
السمعاني في أنسابه إذ قال في ترجمته: شاعر مشهور كان في زمن
المعتمد والقاهر والراضي وغيرهم وهو بغدادى سكن مصر، هكذا ذكره
أبو نصر ابن ماكولا.

قلت: ومصدر الوهم في هذا الكلام أنّ الناشئ الصغير لم يسكن مصر، والذي رحل إلى مصر وسكن فيها ومات بها هو الناشئ الأكبر، الشاعر الأنباري البغدادي.

أطراف من أخباره:

قال ابن خلكان: (هو من الشعراء المُحسنين، وله في أهل البيت قصائد كثيرة، وكان متكلماً بارعاً، أخذ الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم، وكان من كبار الشيعة، وله تصانيف كثيرة).

من خلائقه وأخباره:

ذكر ابن خلكان: (أنّه مضى إلى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وأنشد شعره بجامعها، وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه، وكتب الناشئ الصغير من إملائه لنفسه من قصيدة:

كَأَنَّ سَنَانَ ذَابِلَهُ ضَمِيرٌ

فليس عن القلوب له ذهابٌ

وصارمه كبيعته بِخُمٍّ

مقاصدها من الخلق الرقابُ

فنظّم المتنبي هذا المعنى وقال:

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَاعِيُونَ

وَقَدْ طُبِعَتْ سَيُوفُكَ فِي رِقَادٍ

وَقَدْ صُفِّتَ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمومٍ

فَمَا يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فِؤَادٍ

من الذين مدحهم:

اختُصَّ الناشئ الصغير بمدح آل البيت عليهم السلام ولكنه مدح آخرين من رجال عصره، فممن مدحهم: ابن رائق الوزير المعروف وكان سبباً لإيصاله إلى الخليفة العباسي الراضي بالله فمدحه فبالغ الخليفة في إكرامه، وقصدَ سيف الدولة ومدحه، كما قصدَ كافوراً الأخشيدي بمصر وامتدحه، كما امتدح ابن خنزابة وكان يُنادمه رغم أنه لم يشرب النبيذ وممن امتدحهم ابن العميد بأرجان وعضدُ الدولة بفارس والبريدي بالبصرة وغيرهم. وأغلب هذه المدائح لم يصلنا وضاع فيما ضاع من شعره.

صفاته الخلقية:

قال الخالغ: كان أبو الحسن شيخاً طويلاً جسيماً، عظيم الخلقة، عريض الألواج، مُوفّر القوة، جهوريّ الصوت، عُمر نيفاً وتسعين سنة، لم تضطرم أسنانه، ولا قلع سنّاً منها ولا من أضراسه.

خلايقه:

وكان ميّالاً إلى المجون في المناظرات وغيرها، وكان يخلط بجذله ومناظراته هزلاً مستملحاً ومجوناً مستطاباً يعتمد به إخجال خصمه. وله في ذلك أخبار منها:

أنّه دخل علي بن كعب الأنصاري أحد المعتزلة فقال: في أيّ شيء أنتم يا أبا الحسن؟ فقال: في ثيابنا، فقال: دعنا من مجونك، وأعد المسألة فلعلنا أن نقدح فيها فقال: كيف تقدح وحراقك رطب؟ والحراق: نارٌ لا تبقي شيئاً.

ومن مجونه حكايته المشهورة مع الأشعري الذي ناظره فصفعه فقال:

ما هذا يا أبا الحسن؟ فقال: هذا فعلُ الله بك، فلم تغضب مني.
 فقال: ما فعله غيرك، وهذا سوء أدبٍ وخارجٌ عن المناظرة، فقال:
 ناقضت، إن أقمت على مذهبك فهو من فعل الله، وإن انتقلت فخذ
 العوض، فانقطع المجلس بالضحك، وصارت نادرة.
 وكانت له جاريةٌ سوداء تخدمه، فدخل يوماً إلى دار أخته والخال
 معه، فرأى صبياً صغيراً أسود، فقال لها: من هذا؟ فسكتت، فألح عليها
 فقالت: ابن بشار، فقال: ممّن؟ فقالت: من أجل هذا أمسكتُ.
 فاستدعى الجارية وقال لها: هذا الصبي من أبوه؟ فقالت: ما له أب.
 قال الخال: فالتفت إليّ فقال: سلّم إذاً على المسيح عليه السلام.
 ومن مجونه: أنّه ناظر بعض المُجَبِّرة فحرّك الجبريُّ يده، فقال للناشئ:
 هذه من حرّكها؟ فقال: الناشئ: من أمّه زانية، فغضب الرجل فقال له:
 ناقضت، إذا كان المحرّك غيرك فلم تغضب؟

شيوخه ومن روى عنه:

أبرزُ شيوخه ابن نوبخت الذي تقدم ذكره، وروى عن المبرّد وابن
 المعتز، وروى أيضاً عن الناشئ الصغير: العلامة اللغوي أحمد بن فارس
 وعبد الله بن أحمد بن محمد بن روزبه الهمداني وأبي عبد الله الخال وأبي
 بكر بن زرعة الهمداني وعبد الواحد العكبري وعبد السلام بن الحسين
 البصري اللغوي وغيرهم.

مصنفاته:

ذكرت بعض مصادره: أنّ له ديوان شعر، ولكن هذا الديوان مفقود،
 وقد نهّد الباحث الشاعر الشيخ محمد السماوي رحمه الله إلى تليقظ

أشعاره من المصادر النادرة وكثيرٌ منها مخطوط، فصنع له ديواناً وقع في ست عشرة صفحة ضمّ ٣٤٩ بيتاً، كلّها ممّا قيل في مديح آل البيت عليهم السلام وراثتهم ومناقبهم، وكتبَ المجموع بخطّه وأوقفه على مكتبة آية الله الحكيم العامّة في النجف، وفي خزانتي مصوّرة منه، لكن المؤسف أنّه لم يُعرّف بالمصادر التي نقل هذه الأشعار منها، فاقتضاني الأمر البحث عن مصادرها المتناثرة في المصادر الشيعية وقد وُفِّقت في كثير من ذلك، وُفِّقتُ أيضاً إلى صنع ذيل للديوان ممّا ليس في المخطوطة ضمّ ثلاثة وثمانين بيتاً.

شعره:

قال ياقوت: قال الخالع: وكان الناشئ قليل البضاعة في الأدب قئوماً بالكلام والجدل، يعتقد الإمامة ويُناظر عليها بأجود عبارة، فاستنفذ عمره في مديح أهل البيت حتى عُرف بهم.

وقال ابن خلكان: (وفي شعره مقاصدٌ جميلة).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: من فحول الشعراء ورؤوس الشيعة، عليّ بن عبد الله بن وصيف الحلاء، وقد روى بالكوفة ديوانه، وبالغ الصنعاني يوسف بن يحيى الحسني في نسمة السحر في وصف شعره.

وقال ابن حجر عنه في لسان الميزان: (كان عالماً بالأدب، قيماً في علم الكلام، شيعياً).

وقال السماوي في الطليعة: (كان رقيق الشعر منسجمه، جزل المعنى، قوي الأسر، فتراه على قوته يكاد أن يذوب).

وبعد، فرحم الله الشيخ البحاثه محمد السماوي عن جهده في جمع ما جمع من شعر الناشئ الصغير ممّا وصلنا بعد قرونٍ من ضياع ديوانه، وقد

بذلتُ جهدي في تليق ما فات الشيخ من شعره وقدمتُ له بهذه المقدمة القصير، وإنِّي أهدي عملي هذا بعد تحقيق النص المخطوط وتوثيقه وتذييله إلى أخي ابن النجف البار العلامة الدكتور زهير غازي زاهد تحية إخاءٍ موغلٍ بجذوره عبر الزمن وباقية محبة.

هلال بن ناجي

≈ (١)

قال الناشئ يمدح آل بيت محمد (صلوات الله عليهم) ويذكر بعض مناقبهم

بِآلِ مُحَمَّدٍ عُرِفَ الصَّوَابُ
وَفِي أَيْبَاتِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ
هُمْ الْكَلِمَاتُ لِلْأَسْمَاءِ لَاحِت
لَأَدَمَ حِينَ عَنَّ لَهُ الْمَتَابُ
وَهُمْ حَبَجُ الْإِلَهِ عَلَى الْبِرَايَا
بِهِمْ وَبِحُكْمِهِمْ لَا يُسْتَرَابُ
بَقِيَّةُ ذِي الْعَلَى وَفَرُوعُ أَصْلِ
لِحُسْنِ بَيَانِهِمْ وَضَحَ الْخَطَابُ
وَأَنْوَارُ يُرَى فِي كُلِّ عَصْرِ
لِإِرْشَادِ الْوَرَى مِنْهُمْ شَهَابُ
ذُرَارِي أَحْمَدٍ وَبَنُو عَلِيٍّ
خَلِيفَتُهُ فَهُمْ لُبُّ لُبَابِ
تَنَاهَوْا فِي نَهَايَةِ كُلِّ مَجْدٍ
فَطَهَّرْ خَلْقَهُمْ وَزَكَّوْا وَطَابُوا

إذا ما أعوزَ الطُّلابَ علمٌ
 ولم يوجد فعندهم يصابُ
 محبَّتُهُم صراطٌ مستقيم
 ولكن في مسالكها عقابُ
 ولا سيما أبو حَسَنٍ عليّ
 له في الحرب مرتبة تهابُ
 كأنَّ سنان ذابله ضميرٌ
 فليس عن القلوب له ذهابُ
 وصارمه كبيعته بِخُمٍ
 معاقدها من القوم الرقابُ
 إذا نادت صوارمه نفوساً
 فليس لها سوى نَعَمٍ جوابُ
 فبين سنانهِ والدرع سلمٌ
 وبين البيض والبيض اصطحابُ
 هو البكّاء في المحراب ليلاً
 هو الضحّاك إن وصل الضرابُ
 ومن في خُفِّه طرح الأعدادي
 حُبَاباً كي يُلبسه الحُبابُ
 فحين أراد لبس الخُفِّ وافى
 يُمانعه عن الخُفِّ الغُرابُ
 وطار به فأكفأه وفيه
 حبابٌ في الصعيد له انسيابُ

ومن ناجاه ثعبانٌ عظيمٌ
بباب الطهر ألقته السحابُ
رآه النَّاسُ فانجفلوا برُعبٍ
وأغلقت المسالك والرحابُ
فلَمَّا أن دنا منه عليٌّ
تدانى الناس واستولى العجابُ
فكَلَّمَهُ عليٌّ مستطيلاً
وأقبل لا يخاف ولا يهابُ
ورنَّ لحاجزٍ وأنساب فيه
وقال وقد تغيبه الترابُ
أنا مَلَكٌ مُسِيخٌ وأنت مولى
دعاؤك إن مننت به يُجابُ
أتيتك تائباً فاشفع إلى مَنْ
إليه في مهاجرتي الإيابُ
فأقبل داعياً وأتى أخوه
يؤمِّن والعيون لها انسكابُ
فلَمَّا أن أُجيباً ظلَّ يعلو
كما يعلو لدى الجوّ العقابُ
وأنبت ريشَ طاووسٍ عليه
جواهر زانها التبرُّ المذابُ
يقول لقد نجوت بأهل بيتٍ
بهم يصلى لظى وبهم يُثابُ

هَمُّ النَّبَأِ الْعَظِيمِ وَفُلْكَ نَوْحٌ
وَبَابُ اللَّهِ وَانْقَطَعَ الْخَطَابُ

التخريج:

القصيدة كاملة في كتاب (أدب الطف) ج ٢ ص ١١١ - ١١٢
والبيتان ١١ و ١٢ له في كتاب وفیات الأعيان ج ٣ ص ٣٦٩ - ٣٧٠
والبيتان ١١ و ١٢ له في الوافي بالوفيات ج ٢١ ص ٢٠٤
وفي نسمة السحر ٢ / ٤٠٧ ثمانية أبياتٍ منها
والأبيات ١٦ و ١٧ و ١٨ له في المناقب ج ٣ ص ١٣٦ - ١٣٧
وثمانية أبيات في المناقب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩.
رواية ١٦: كي يلسبه، ورواية الثامن عشر: وطار به وأقلبه وفيه.
وفي الطليعة ٢ / ٦٥ - ٦٦، ١٥ بيتاً منها، وفي أعيان الشيعة ٨ / ٢٨٣ - ٢٨٤،
بيتاً ١٥ منها.

﴿ (٢) ﴾

وقال يمدح أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ويذكر بعض مناقبه

ألا يا خليفة خير الورى
لقد كفر القوم إذ خالفوكا
أدُلُّ دليلٍ على أنَّهم
أَبَوْكَ وقد سمعوا النصَّ فيكا
خلافهم بعد دعواهم
ونكثهم بعدما بايعوكا
طغوا بالخرابة واستنجدوا
بصفّين والنهر إذ صالتوكا
أناسٌ هم حاصروا (نَغْثَلًا)
ونالوه بالقتل ما استأذنوكا
فيا عَجَباً منهم إذ جَنَوْا
دماً وبِثاراته طالَبوكا
ولو أيقنوا بنبيّ الهدى
وبالله ذي الطول ما كایدوكا

ولو أيقنوا بمعادٍ لما
 أزالوا النصوص ولا مانعوكا
 ولو أنّهم آمنوا بالهدى
 لما مانعوك ولا زایلوكا
 ولكنّهم كتموا الشكّ في
 أخيك النبيّ وأبدوه فيكا
 فلم يثوروا ببدرٍ وقد
 قتلت من القوم من بارزوكا
 ولم عرّدوا إذ ثنيت العدى
 بمهراس أُخِـدٍ ولم نازلوكا
 ولم أحجموا يوم سلع وقد
 ثبّت لعمر وولم أسلموكا
 ولم يوم خيبر لم يثبتوا
 براية أحمد واستدر كوكا
 فلاقيت مرحب والعنكبوت
 وأشدّاً يحامون إذ وجّهوكا
 فدكدكت حصنهم قاهراً
 ولوحت بالباب إذ حاجزوكا
 ولم يحضروا بحنينٍ وقد
 صككت بنفسك جيشاً صكوكا
 فأنت المقدم في كلّ ذاك
 فياليت شعري لم أخروكا

فيا ناصر المصطفى أحمد
تعلمت نصرته من أبيك
وناصبت نصّابه عنوة
فلعنه ربّي على ناصبك
فأنت الخليفة دون الأنام
فما بالهم في الوري خلفوك
ولاسيّما حين وافيته
وقد سار بالجيش يبغي تبوك
فقال أناس قلّاه النبي
فصرت إلى الطهر إذ خفّضوك
فقال النبي جواباً لما
يؤدّي إلى سمع الطهر فوك
ألم ترّضّ أنا على رغمهم
كموسى وهارون إذ وافقوك
ولو كان بعدي نبيّ كما
جعلت الخليفة كنت الشريك
ولكنني خاتم المرسلين
وأنت الخليفة إن طاوعوك
وأنت الخليفة يوم انتجاك
على الكور حيناً وقد عاينوك
يراك نجياً له المسلمون
وكان الإله الذي ينتجك

على فم أحمد يوحى إليك
وأهل الضغائن مستشرفوكا
وأنت الخليفة في دعوة الـ
عشيرة إذ كان فيهم أبوكا
ويوم الغدير وما يرمه
ليترك عذراً إلى غادريكا
لهم خلفٌ نصروا قولهم
ليبغوا عليك ولم ينصروكا
إذا شاهدوا النصّ قالوا لنا:
توانى عن الحقّ واستضعفوكا
فقلنا لهم نصّ خير الورى
يزيلُ الظنونَ وينفي الشكوكا

التخريج:

القصيدة كاملة له في أدب الطف ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩ مع ملاحظة سقوط البيت الثاني من النص المخطوط في أدب الطف، وحلّ محله البيت التالي:

ولو آمنوا بنبيّ الهدى
وبالله ذي الطّولِ ما خالفوكا

وتسلسله الخامس والثلاثون

والأبيات ١١ - ١٨ له في المناقب ج ٢ ص ٤٨ مع الفروق التالية:

عجز الحادي عشر: تبلى من

صدر الثاني عشر: شجيت العدى

عجز الرابع عشر: واستركبوكا
صدر الخامس عشر: فلاقت مرحباً.. وأسد
رواية السادس عشر: وطرحت بالباب
ومنها ستة أبيات في المناقب ج ١ ص ٢١٧ وهي الأبيات المرقمات: ٢٧،
٢٨، ١٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥.
ورواية الأبيات المذكورة في المناقب:
رواية السابع: ولو آمنوا... ما خالفوكا
ورواية عجز ٣٣: وما عاينوكا
ورواية صدر البيت ٣٤: إذا صحح النص
ومنها ١٥ بيتاً في كتاب الطليعة ج ٢ ص ٦٦-٦٧، وأحد عشر بيتاً في أعيان
الشيعة ج ٨ ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

﴿ (٣) ﴾

وقال يمدحه (صلوات الله عليه وسلامه) ويذكر فضله :

ألا يا آل ياسين
وأهل الكهف والرعد
عرفتم كل ما يخذ
ث في الزنج وفي الهند
وجا بلقا وجا برصا
وما في الصين من بد
وما يحدث في الأقطا
ر من فتح ومن سد
ومن خسف ومن رجف
ومن هدم ومن هد
ومن فتق ومن رتق
ومن دهمش ومن بلد
وعلم الأبحر السبع
ة ذات الجزر والمد

وَعِلْمُ الرِّيحِ وَالْأَنْجُـ
 م من نَحْسٍ ومن سَفْدِ
 أَبْوَكَم آيَةُ النُّورِ
 عَلَى الطُّورِ لِمُشْتَهَدِ
 هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي تَيَّا
 رُهُ أَحْلَى مِنْ الشَّهَدِ
 بِرِيحِ الْمَسْكَ وَالْعَنْبِـ
 رِ وَالْكَافُورِ وَالنَّـ
 هُوَ الْحَامِلُ فِي الْحَشْرِ
 بِكَفِّهِ لَوَا الْحَمْدِ
 قَسِيمِ النَّارِ وَالْجَنِّـ
 ـةِ بَيْنَ النَّدِّ وَالضُّدِّ
 فَمَا لِابْنِ أَبِي طَالِـ
 بِ الْمَفْضَالِ مِنْ نَدِّ
 هَمَامٍ مَلِكِ الْمَوْتِ
 إِذَا بَارَزَ فِي كَدِّ
 لَذَاكَ الْمَوْتِ يَقْضِي أُمُّـ
 ـرُهُ فِي صُورَةِ الْعَبْدِ
 فَمَا يَبْرُحُ حَتَّى يُؤْـ
 لَجَ الْمَرْهَفِ فِي الْغَمْدِ
 وَلَا يَقْتُلُ إِلَّا كُلَّ (م)
 لَيْثٍ بِاسِلٍ نَجْدِ

ولا يتبع من ولى
 من الرغب إلى بُعد
 فقد أعجب في بدر
 وفي سلع وفي أحد
 وقد جدل في خيب
 رآلأفأ بلا عد
 وقد أطلق بعد الأش
 رعمرو الليث من معد
 وما ولى كمن ولى
 ولا مال عن القصـد
 إمأ يفضل العالـ
 مبالعلم وبالزهد
 ويدري ما أتى أو يـأ
 تي من قبل ومن بعد
 وما يفسد من دين
 وما يضلح من عـقـد
 ومن كائن أبي طالـ
 ب في الفضل وفي المجـد

التخريج

شحت المصادر بهذه القصيدة فلم نظفر بها بغير كتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب المازندراني. أوردَ منها ما مجموعه ٢١ بيتاً في مواضع متعددة، فقد أثبتَ أحد عشر بيتاً منها في ج ٢ ص ١١٠ - ١١١، وثلاثة

في ج ٢ ص ٣٠٨ ، وثلاثة أبيات في ج ٣ ص ٢٨ ، ومنها خمسة أبيات أخر في المناقب ج ١ ص ٣٥٦.

﴿ (٤) ﴾

وقال يمدحه (صلوات الله عليه) :

ألا إن خير الخلق بعد محمدٍ
عليّ الذي بالشمس أزرّت دلائله
وصيّ النبيّ المصطفى ونجيّه
ووارثه علم الغيوب وغاسله
ومن لم يقل بالنصّ فيه مُعانداً
غدا عقله بالرغم منه يُجادله
يُعرفه حقّ الوصيّ وفضله
على الخلق حتى تضمحلّ بواطله
هو البحر يغني من غدا في جواره
ولاسيّما إن أظهر الدرّ ساحله
هو الفخر في اللاّوا إذا ما ندبته
ولا عجب أن يندب الفخر ثاكله
حجابٌ إله الخلق أحكم رثقه
وسترٌ على الإسلام ذو الطول سابه

وبابٌ غداً فينا خيرَ مدينةٍ
وحبلٌ ينالُ الفوزَ في البعثِ واصلُهُ
وعيبةُ علمِ الله والصّادقِ الذي
يقول بحرَ القولِ إن قال قائلُهُ
عليمٌ بما لا يعلم الناس مُظهرٌ
مِنَ العلمِ مَنْ كُلِّ البريّةِ جاهلُهُ
يجيب بحكمِ الله في كُلِّ شبهةٍ
فيبصر طَبَّ الغيِّ منه مُسائلُهُ
إذا قال قولاً صدّق الوحيُّ قولُهُ
وكذب دعوى كُلِّ رَجسٍ يُناضلُهُ
حميدٌ رفيع القولِ عندَ مليكِهِ
شفيعٌ وجيهٌ لا تُردّ وسائلُهُ
وخلصان ربّ العرشِ نفسِ محمدٍ
وقد كان من خير الوري من يباهلُهُ
إمامٌ علا من خاتم الرُّسُلِ كاهلاً
وليس عليٌّ يحملُ الطُّهرَ كاهلُهُ
ولكن رسولُ الله علاه عامداً
على كَتِفَيْهِ كي تَناهى فضائلُهُ
أعجزُ عنه من دحا بابَ خيرٍ
وتحمّله أفراسُهُ وَرَواحِلُهُ
فشرّفهُ خيرُ الأنام بحمّله
فبورك محمولٌ وبورك حاملُهُ

ولمّا دحا الأصنام أومى بكفه
فكادت تنال النجم منه أنامله
وذلك يوم الفتح والبيت قبله
ومن حوله الأصنام والكفر شامله

التخريج:

القصيدة كاملة في أدب الطفّ ج ٢ ص ١١٢ - ١١٣
وتوزّعت أبيات منها في مناقب ابن شهر آشوب بشكل قطع أو نُتِف
فالأبيات ١٥ - ٢٠ في المناقب ج ١ ص ٤٠٢
والبيتان ١٣ ، ١٤ و في المناقب ج ٢ ص ٢٩٦
والبيتان ٣ و ٤ و في المناقب ج ١ ص ٢١٦
والأبيات ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في المناقب ج ٢ ص ٢٥٩ مع اختلاف
والأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في المناقب ج ٣ ص ٦٦.

﴿٥﴾

وقال يمدحه (صلوات الله عليه):

يا آل ياسين إنّ مفخركم
صيّركم كل الورى لكم خولا
لو كان بعد النبيّ يوجد في الـ
خلق رسولا لكنتم رسلا
لولا موالاتكم وحبّكم
ما قبل الله للورى عملا
يا كلمات لولا تلقّنها
آدم يوم المتاب ما قبل
أنتم طريق إلى الإله بكم
أوضح ربّ المعارج السبلا
أمنت فيمن مضى بكم وقضى
وبالذي غاب خائفاً وجلا
وهو بعين الله العليّ يرى
ما صنع المختفي وما فعلا

وَيُؤْمِنُ الْأَرْضِ مِنْ تَزَلُّزِهَا
إِذْ كَانَ طَوْدًا لثَبَتَهَا جَبَلًا
حَتَّى يَشَاءُ الْبَارِي فَيُظْهِرُهُ
لِلْقِسْطِ وَالْعَدْلِ خَيْرَ مَنْ عَدَلَا
يَا غَائِبًا حَاضِرًا بِأَنْفُسِنَا
وَبَاطِنًا ظَاهِرًا لِمَنْ غَفَلَا
يَا بَنَ الْبَدُورِ الَّذِينَ نَوْرُهُمْ
يَسْطَعُ فِي الْخَانَقِينَ مَا أَفَلَا
وَابْنُ الْهَمَامِ الَّذِي بَسْطُوتُهُ
قُؤُوضٌ ضَعْنُ الْإِشْرَاكِ مَرْتَحَلَا
أَقَامَ دِينَ الْإِلَهِ إِذْ كَسِرَتْ
يَدَاؤُهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ هُبَلَا
عَلَى كَاهِلِ النَّبِيِّ وَلَوْ
رَامَ احْتِمَالًا لِأَحْمَدٍ حَمَلَا
وَلَوْ أَرَادَ النُّجُومَ لَامَسَهَا
بِمَالِهِ ذُو الْجَلَالِ قَدْ كَفَلَا
مَنْ يَمْتَلِ فَلَْيَكُنْ عِلَاؤُهُ كَذَا
أَوْ لَا فَقَدْ بَاءَ هَابِطًا سَفَلَا
أَمْسَكَتَ مِنْكُمْ حَبْلَ الْوَلَاءِ فَمَا
أَرَاهُ إِلَّا بِاللَّهِ مُتَّصِلَا

التخريج:

القصيدة بكاملها في (أدب الطف) ج ٢ ص ١١٣. ١١٤

والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ في المناقب ج ١ ص ٤٠٢
ووردت الأبيات ١-٥ و ١٢ له في كتاب المناقب أيضاً.

﴿ (٦) ﴾

وقال يمدح أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)
مقتبساً السورة التي فيهم:

استمع ما أتى به جبرئيلُ
أحمدَ المصطفى البشير النذير
يوم صام الوصي والأهل لله
(م) تعالى يُوفونَ منهم نذورا
وحبوا في طعامهم ذلك اليَوْمُ
مَ يتيماً ومؤسراً وفقيراً
فَتَلا هل أتى على الإنسان حينُ
نُ من الدهر لم يكن مذكوراً
وابتدا نطفةً هنالك أمشأ
جأ غداً بعدها سمياً بصيراً
وهدى نسله فأصبح إمّا
شاكراً مؤمناً وإمّا كفوراً

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ بِكَأْسٍ
كَانَ فِيهِمْ مِزَاجُهَا كَافُورًا
وَهِيَ عَيْنٌ تَجْرِي بِقُدْرَةِ بَارٍ
فَجَّرَتْهَا أَلْطَافُهُ تَفْجِيرًا
إِذْ وَفَوْا نَذْرَهُمْ يَخَافُونَ يَوْمًا
فِي غَدٍ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا
يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ فِي حَبِّهِ الْمِسْ
كِينَ ثُمَّ الْيَتِيمَ ثُمَّ الْأَسِيرَ
أَطْعَمَهُمْ اللَّهُ لَمْ يَبْتَغُوا مِنْهُ
هُمْ جَزَاءً وَلَمْ يَرِيدُوا شُكُورًا
ثُمَّ قَالُوا: نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمَ
مَا عَبَسْنَا مِنْ هَوْلِهِ قَمَطِيرًا
فِيَوْقُونَ شَرَّ ذَلِكَ فِي الْحَشَى
رَوِيْلَقُونَ نَضْرَةً وَسُرُورًا
وَجَزَاهُمْ إِلَهُهُمْ فِي الْعَظِيمَا
تِ عَلَى الصَّبْرِ جَنَّةً وَحَرِيرًا
وَأَتَكَاءَ عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَلُ
قُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا
دَانِيَاتِ الْقُطُوفِ قَدْ ذَلَّلَ الْ
قُطْفُ وَإِنْ كَانَ قَدْ عَلَا تَشْمِيرًا
وَعَلَيْهِمْ تَدُورُ آنِيَةُ الْفِضِّ (م)
تَحْوِي شَرَابَهَا الْمَذْخُورَا

في قوارير فضة قدروها
في ثنايا كمالها تقديرا
ويسقون زنجبيلاً لدى الكأ
س مزاجاً وسلسبيلاً نميرا
ويطوف الولدان فيهم يُخالو
نَ مِنْ الْحَسَنِ لَوْلُؤاً منشورا
وإذا ما رأيتَ ثُمَّ تَأْمَمَ
لُتَ نعيماً لهم وملكاً كبيراً
وعليهم ثيابهم سندساً خُضَ
رأاً وحُلُؤاً أساوراً وشذورا
وسقاهم في الخلد ربُّهم الله (م)
شراباً من الجنان طهورا
إنَّ هذا هو الجزاء من الله (م)
وقد كان سعيُّهم مشكورا
وصلاةُ الإله تترى عليهم
فأصيلاً تعتادهم وبكورا

التخريج:

الأبيات من ٣- ٢٤ له في كتاب مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٥١ - ١٥٢ مع اختلاف قليل في الرواية.

﴿٧﴾

وقال فيهم ويخصُّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

يا آل ياسين من يحبُّكم
بغير شكٍّ لنفسه نصَّحاً
أنتم رشادٌ من الضلال كما
كلُّ منادٍ بحبِّكم صلحاً
وكلُّ مستحسنٍ لغيركم
إن قيس يوماً بفضلكم قبُّحاً
ما مُحِيتْ آيةُ النَّهار لنا
وآيةُ الليل ذو الجلال مَحاً
وكيف تُمحي أنوار رشدكم
وأنتم من دُجى الظلام ضُحى
أبوكم أحمدٌ وصاحبُه الـ
ممنوحٌ من علم ربِّه مِنحاً
ذاك عليُّ الذي تفرَّده
في يوم خُمٍّ بفضله اتَّضحاً

إذ قال بين الورى وقام به
 معتضداً في القيام مكتشحا
 من كنت مولاه فالوصي له
 مولى بوحي من الإله وحى
 فخبخوا ثم بايعوه ومن
 يُبايع الله مُخلصاً ربحا
 ذاك علي الذي يقول له
 جبريل يوم النزال ممتدحا
 لا سيف إلا سيف الوصي ولا
 فتى سواه إن حادث فدحا
 لو وزنوا ضربه لعمر وأغـم
 ممال البرايا لضربه رجحا
 ذاك علي الذي تراجع عن
 فتح سواه وسار فافتحا
 في يوم حصن اليهود حين أقل
 الباب من حصنهم وحين دحا
 لم يشهد المسلمون قط رحي
 حرب، وألفوا سواه قطب رحي
 صلى عليه الإله تزكية
 ووفق العبد ينشئ المدحا

٤٧ وقال فيهم ويخصُّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

التخريج:

الأبيات له في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٩١، والأبيات ١- ٣ له في
أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٨٦.

﴿ ٨ ﴾

وقال يرثي الحسين صلوات الله عليه وعلى أبيه وجدّه وأخيه وبنيه:

مصائبُ نَسَلِ فاطمةَ البتولِ
نَكَّتْ حِصْرَاتُهَا كَبَدَ الرِّسُولِ
ألا بأبي البَدورِ لَقِينِ كَسْفاً
وَأَسْلَمَهَا الطُّلُوعُ إِلَى الْأَفُولِ
ألا يا يَوْمَ عاشورا رَمَانِي
مُصَابِي مِنْكَ بِالْإِدَاءِ الدَّخِيلِ
كَأَنِّي بَابِنِ فاطمةَ جَدِيلاً
يُلاقِي التُّرْبَ بِالْوَجْهِ الْجَمِيلِ
يُجَرَّرُ فِي الثَّرَى جَسداً ورأساً
عَلَى الْحَصْبَاءِ بِالنَّحْرِ التَّلِيلِ
جَدِيلاً ظِلٌّ فَوْقَ الْأَرْضِ أَرْضاً
فَوَا أَسْفَى عَلَى الْجَسَدِ الْجَدِيلِ
تَوَطَّأَهُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ
تَحَامَاهُ الْعِتَاقُ مِنَ الْخِيُولِ

وقد قطع العُدّة الرّأس منه
وعَلّوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتكات
يُجزّزن الفروع من الأصول
فصرن إلى الجسوم موزعات
فلم يُعرف قتل من قتل
فطوراً يلتثمن بني عليّ
وطوراً يلتثمن بني عقال
وفاطمة الصغيرة بعد عزّ
كساها الحزن أثواب الذليل
تُنادي جدها يا جدُّ إنّا
طلبنا بعد فقدك بالذّحول
وسيقّت بعد ذاك إلى يزيد
تعماني للوجيف وللذميل
فُتحدى بالرؤوس على رؤوس الـ
قنا وتُساق بالدفن العليل
إذا نادت يتاماهم بجدّ
تُجاوب بالسياط وبالطبول
فيا لله ما لقيت شُجوناً
وما يلقي المحبُّ من الطويل

التخريج:

الأبيات (١ - ١٣) ما عدا العاشر في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٦٦ -

٢٦٧، والأبيات (١ - ١٣) ما عدا العاشر في أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٨٤، ومنها
الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٨، ١٢، ١٣، في أدب الطفّ ج ٢ ص ١٠٢.

﴿٩﴾

وقال من قصيدة فيهم عليه السلام ولها حكاية ذكرها
ياقوت في المعجم، وذكرتها في الضراعة.

رجائي بعيدٌ والممات قريبٌ
ويُخطئ ظنِّي فيكم ويصيبُ
متى تأخذون الثأر ممّن تألبوا
عليكم وشبّوا الحرب وهي ضروبُ
فذلك قد أدمى ابنُ ملجم شيبه
فخرّ على المحراب وهو خضيبُ
وذاك تولّى السّمّ منه حُشاشةٌ
وأنشَبْنِ أظفارَ بها ونُيوبُ
وهذا تَوَزَّعْنَ الصّوارمُ جسَمه
فخرّ بأرض الطّفّ وهو تريبُ
قتيلٌ على نهر الفرات على ظما
تطوفُ به الأعداء وهو غريبُ

كَأَن لَّمْ يَكُن رِيحَانَةً لِمَحَمَّدٍ
وَمَا هُوَ نَجَلٌ لِلْوَصِيِّ حَبِيبُ
وَلَمْ يَكُ مِنْ أَهْلِ الْكِسَاءِ الْأُولَى بِهِمْ
يُعَاقِبُ جَبَّارُ السَّمَاءِ وَيَتَوَبُّ
أَنَاسُ عُلُوًّا أَعْلَى الْمَعَالِي مِنَ الْعُلَى
فَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْعَالَمِينَ ضَرِيبُ
إِذَا انْتَسَبُوا جَازَوْا التَّنَاهِي بِجَدِّهِمْ
فَمَا لَهُمْ فِي الْأَكْرَمِينَ نَسِيبُ
هُمْ الْبَحْرُ أَضْحَى دَرَّةً وَعِبَابَهُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَبْتَغِيهِ رَسُوبُ
تَسِيرُ بِهِ فَلَكُ النِّجَاةُ وَمَاؤُهُ
لِشُرَّابِهِ عَذْبُ الْمَذَاقِ شَرُوبُ
هُمْ الْبَحْرُ يُغْنِي مَنْ غَدَا فِي جَوَارِهِ
وَسَاحِلُهُ سَهْلُ الْمَجَالِ رَحِيبُ
يَمْدُ بِلَا جَزْرِ عُلُومًا وَنَائِلًا
إِذَا جَاءَ مِنْهُ الْمَرءُ وَهُوَ كَسُوبُ
هُمْ سَبَبٌ بَيْنَ الْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ
فَرَاغِيهِمْ فِي الْحَشْرِ لَيْسَ يَخِيبُ
حَوَوْأُ عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ
وَكُلُّ رَشَادٍ يَبْتَغِيهِ طَلُوبُ
هُمْ حَسَنَاتُ الْعَالَمِينَ بِفَضْلِهِمْ
وَهُمْ لِلْأَعَادِي فِي الْمَعَادِ ذُنُوبُ

وقد حفظت غيب العلوم صدورهم
فما الغيب عن تلك الصدور يغيب
فإن ظلمت أو قُتِلت أو تُهْضَمَت
فما ذاك من شأن الزمان عجيب
وسوف يُدِيلُ الله فيهم بأوبية
وكلُّ إلى ذاك الزمان يؤوبُ

التخريج:

البيت الأول في معجم أدباء ياقوت ج ١٣ ص ٢٩٤، وله حكاية ذكرها ياقوت
في معجمه، والأول أيضاً في لسان الميزان ج ٤ ص ٢٤٠ والقصيدة كاملة في
أدب الطف ج ٢ ص ١٠٣.
والأبيات ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦ له في المناقب ج ٣ ص ٤٣ - ٤١٤
ورواية عجز الأول في معجم ياقوت: ويُخطئ ظني والمنون تصيبُ

≈ (١٠)

وقال في الكاظمين (عليهما الصلاة والسلام) :

ببغدادٍ وإنْ مُلئت قصورا
قبورٌ غشت الآفاق نورا
ضريح السابع المعصوم موسى الـ
إمام المحتوي مجداً وخيراً
وقبرٌ حمّدي في ظهر موسى
يُغشي نور بهجته الحضورا
هما بحران من علم وجودٍ
تجاوز في نفاستها البحورا
هما بدران من رشدي وحسن
أبى نوراهما تحكي البدورا
هما طوران من منع وهدي
فإن فصلت تم الطود طورا
إذا غارت جواهر كل بحرٍ
فجوهرها تنزه أن يغورا

وإن غابت بدور في نهار
فما غابا أصيلاً أو بكورا
وإن دُكَّتْ من الأطواد هُضْبُ
تَجِدُ كُلاً برفعته وقورا
إذا زُرَّتْ المقابر من قريش
وجدت الطيب فيها والعبيرا
وقبرين استضاء الأفق منها
فتبصر وجهه بهجاً نضيرا
يلوح خطير درّ في الثنايا
وتحوي الأبحر الدرّ الخطيرا
فَرَزَّ واحصل على درّ ودرّ
ونور ما أتيت لكي تزورا
وسلم واستلم رُكْنِي رَشَادٍ
وبابِي رحمةٍ وَسِعَا كثيرا
وسل بهما من الرحمن غُفْرَ الـ
خطايا فهو قد كان الغفورا

التخريج

الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٤٢، وفي المناقب بيتان في الصفحة المذكورة لا وجود لهما في مخطوطة الديوان هما:

هما بحران من علم وحلم
تجاوَزَ في نفاستها البحورا

يلوح على السواحل من بغاه
تُحصِّل كُفُّه الدرَّ الخطيرا
وتسلسلها الخامس والسابع فيها.

≈ (١١)

وقال في مضمون آية وتفسيرها:

أُتِلُّ آيَةَ الْكِتَابِ لِلْعَلَمِ فِيهِ
وَتَأْمَلُ بِهِ بِفِكْرِ النَّبِيِّ
إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ فِيهِ حَدِيثًا
عِنْدَ بَعْضِ الْأَزْوَاجِ مِمَّنْ يَلِيهِ
فَأَتَتْ أُخْتَهَا إِلَيْهَا فَلَمَّا
حَضَرَتْ عِنْدَهَا لِمَا تَحْتَوِيهِ
خَبَأَتْهَا بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَجَاءَ مِنْ قِلِّ فِيهِ
سُئِلَ الْمِصْطَفَى فَعَرَّفَ بَعْضًا
ثُمَّ أَخْفَى بَعْضًا لَهُ يَسْتَحْيِيهِ
فَبَدَأَ الْعَتَبُ لِلَّتَيْنِ بِقَصْدٍ
أَبْدَتَا سِرَّهُ إِلَى حَاسِدِيهِ
فَأَبَى الْوَحْيُ أَنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ (م)
فَقَدْ صَاغَ قَلْبُ مَنْ يَبْتَغِيهِ

أَوْ تُحِبَّا تَظَاهِرًا فَهُوَ مَوْلَا
هُ وَجَبْرِيلَ نَاصِرًا فِي ذَوِيهِ
ثُمَّ خَيْرَ الْوَرَى أَخُوهُ عَلِيٌّ
نَاصِرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَاصِرِيهِ
أَيْسَاوَى مَنْ يَنْصُرُ الْمُصْطَفَى الْـ
مَخْتَارَ الْوَعْدِ مِنْهُ فِي خَاذِلِيهِ
أَتَبَعَ النَّصْرَ مِنْهُ فِي نَصْرِ جَبْرِيلَ
الْـ وَثَنِي جَبْرِيلَ بِأَخِيهِ

التخريج:

الأبيات ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ في مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٥.

﴿ (١٢) ^(١) ﴾

وقال يمدح أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بقصيدة فيها من المناقب:

زينة الإنسان عقلٌ
بضياه يستدلُّ
أو رواءٌ وجمالٌ
أو تصاديرٌ وشكلٌ
أيها الناصبُ جهلاً
أنت عن رشك غفلٌ
عميت عيناك قُلْ لي
أم على قلبك قُفْلٌ
من إليه جاء جبريلُ
لُـلـ بـوحي يستملُ
ورسولُ الله أغفى
ولعظم الوحي ثقلُ

(١) لم أظفر بهذه القصيدة في مصادرِي .

وعليّ يكتب الوَحْـ
ـي على المعادة قَبْلُ
ثم لَمَّا هَبَّ نَادَى
وقد اسودَّ السَّجْلُ
إنني نمتُ وجِبْرِـ
لُ الَّذِي كَانَ يُمِلُّ
وعليّ كاتِب ما
أنزل الله الأجلُ
من أتاه جبرئيلُ
مَغْفُهُ منديلٌ وسطلُ
عندما زاحمه عن
صلوات الله غسِلُ
من أتاه جبرئيلُ
بسلامٍ يستظلُ
إذ روى القربة من بئـ
رٍ وقد أحجم كلُّ
من أتاه جبرئيلُ
يَنزِلُ البَرَّ ويعلو
ويبيع الناقة الكَوُ
مَاءً فيما ليس يَغْلُو
بلُ ومن جبريلُ نَادَى
في السما وهو مُطِلُ

وعليّ في الوغى يَفْـ (م)
— رِي بسيفٍ لا يَكِلُ
لا فتى إلا عليّ
أَسَدُ الحَرْبِ المُمِدُّ
أَفْـمَالُ طالِبِ الحقِّ
بِهَذَا القَوْلِ فَضْلُ؟!

﴿ (١٣) ﴾

وقال في مدحه (صلوات الله عليه وسلامه) :

ألا لا تُلْمِني في ولائي أبا الحسن
فما تابِعُ حقاً يَلامُ على الزمَنُ
إذا ما اشترى المرءُ الجنانَ بِحُبِّه
غدا رابحاً في البيع ما قارن الغَبَنُ
يعادونه إذ أخفق الكفر سيفه
وأضحى به الدين الحنيفي قد علَنُ
وكسَّرَ أصناماً لدى فتح مَكَّةِ
فأورث حقداً كلَّ مَنْ عبدَ البوثنُ
وأبدتْ له عليا قريشٍ ضُفُونَهَا
فأصبح بعد المصطفى الطهر في مَحَنُ
أَحِبِّ أُميرِ المؤمنين فحُبُّه
جَرى في عروق القلب والرأس والبدنُ
هو البِئْرُ والقصر المَشِيدُ بِنَاؤُهُ
وعَيْنُ إِلهِ الخَلْقِ والجَنِّبُ والأُذُنُ

التخريج:

الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ في مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ٤٠٢.

﴿ (١٤) ﴾

وقال يرثي أهل البيت عليه السلام من قصيدة لها حكاية ذكرها ياقوت:

بني أحمدٍ قلبي لكم يتقطّع
بمثل مصابي فيكم ليس يُسمَعُ
عجبتُ لكم تَفَنُّونَ قتلاً بسيفكم
ويسطو عليكم من لكم كان يخضعُ
فما بُقعةٌ في الأرض شرقاً ومغرباً
وليس لكم فيها قتلٌ ومصرعُ
ظَلِمْتُمْ وَقُتِلْتُمْ وَقَسَمَ فَيْئُكُمْ
وضاقت بكم أرضٌ فلم يُحْمَ مُرَضِعُ
كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أوصى بقتلكم
فأجسامكم في كلِّ أرضٍ تُوزَعُ
جسومٌ على البوغاء تُرمى وأرؤوسُ
على أرؤوس اللُذُن الذَّوَابِل تُرْفَعُ
تُـوَارُونَ لم تأوِ فراشاً جنوبكم
ويُسلمني طيبُ الهجوعِ فأهجعُ

التخريج:

الأبيات كاملة مع اختلاف في صدر الرابع في (الطليعة) ج ٢ ص ٦٥
والأبيات ١، ٢، ٥ له في معجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٩٢ - ٢٩٣
والأبيات ١، ٢، ٥ له في لسان الميزان ج ٤ ص ٢٣٩ - ٢٤٠
والأبيات ١، ٣، ٤، ٦، ٧ له في أدب الطفّ ج ٢ ص ١٠٢

﴿ (١٥) ﴾

وقال يمدح علياً (صلوات الله عليه) :

انظر إلى القرآن إن لم تهتدِ
برواية معروفة لم تُجحدِ
إذ فخر العباس عم المصطفى
لِعلي الكرار صنو محمدِ
بعمارة البيت المعظم شأنه
وسقاية الحجاج وسط المسجدِ
فأتى بها جبريلُ عن ربِّ السما
يُقرى السلام على النبي المهتدي
أجعلتم سقاي الحبيب وما يرى
من ظاهر الأستار فوق الجلمدِ
كالمؤمنين الضاربي هام العدى
وسط العجاج بساعدٍ لم يرعدِ
ولقد تبين فضله في (هل أتى)
فضلُ تذوب به قلوبُ الحُسدِ

إِذْ أَطْعَمُوا مَنْ أَطْعَمُوا وَتَجَلَّدُوا
عَنْ قَوْتِهِمْ صَبْرًا بَحْشَنَ تَجَلَّدِ
فَجَزَاهُمْ بِالصَّبْرِ أَكْرَمَ جَنَّةٍ
فِيهَا الْحَرِيرُ لِبَاسُهُمْ لَمْ يَنْفَدِ
يُسْقَوْنَ فِيهَا السَّلْسِيلَ يَدِيرُهَا
وَلَدَانُ حَوْرٍ بَيْنَ حَوْرٍ خُرَّدِ

التخريج:

الأبيات ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ في المناقب ج ١ ص ٣٤٣ - ٣٤٤
والأبيات ٧، ٨، ٩ في المناقب ج ٣ ص ١٥١ مع اختلافات قليلة.

﴿ (١٦) ﴾

وقال يمدحه (صلوات الله عليه) ويذكر بعض مناقبه من قصيدة:

روى لنا أنسُ فيما رأى أنسُ
وكان يروي حديثاً في الهدى عجا
وافى عليَّ وعمرو في وقائعه
حتى إذا ما رآه حار واضطربا
واستعمل الصمت حتى مال في جهةٍ
فقال يومي إليه وهو قد رعبا
هذا الذي ترك الألباب حائرةً
وأبلسَ العجم بالاقدام والعربا
هذا الذي ما رأى قرمٌ بسالته
إلا رأى خير ما ينجو به الهربا
هذا أحاديثه من عظيمها أكلت
كلَّ الأحاديث حتى قد تُركنَ هبا
في كفِّه كنتُ مأسوراً فأطلقني
فقد غدوتُ على شكري له حديبا

وقى النبيّ بنفسٍ كان يبذلها
دون النبيّ قريرَ العينِ مُحْتَسِباً
حتى إذا ما أتاه القوم عاجلهم
بقلبٍ ليثٍ يعافُ الرشد ما وجبا
فساءلوه عن الهادي فشاجرهم
وخواوفوه فلمّا خافهم وثبوا
كأنّهُ أسدٌ ديسَتْ عرينُهُ
فهبّ لا يَدْرِي خوفاً ولا رهبا
فعندما أبصروا ما أنكروا ذهبوا
وبعدما ذهبوا عن وجهه ذهبوا

التخريج:

الأبيات ٢، ٣، ٦، ٤، ٧ له في مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ٣٥٧ - ٣٥٨
والأبيات ٨، ٩، ١٠ له في المناقب ج ١ ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

﴿ (١٧) ﴾

وقال في أهل البيت (عليهم السلام) من قصيدة:

آلُ النبيِّ ومَن كَالِ مُحَمَّدٍ
قد ذلَّ شانيها وعُظِّمَ شأنُها
قومٌ كأقمارِ البروجِ منيرة
في برجِ ثانيِ العشرِ تَمَّ قرانُها
ومنازلُ القمرِ المنيرِ عليهم
سعدُ السعودِ وغيرهم دبرانُها
شَرُفَتْ بوطئهم البقاعُ فإن عَلَوْا
قُلِّلَ المنابرُ شُرِّفَتْ عيدانُها
سَلَّ عنهم الليلُ البهيمَ فإنَّهم
في كلِّ حنْدَسٍ ليلةٌ رهبانُها
فإذا بدا ضوءُ النهارِ فإنَّهم
صَوَّأُمُه ولدى الوغى فرسانُها
وهم سُقاةُ الحوضِ في الأخرى وفي
أيديهم نيرانُها وجنانُها

التخريج:

رواية الثاني في المناقب: قوم نجوم في البروج منيرة، الأبيات ٢-٥ له في
المناقب ج ١ ص ٢٦٣.

﴿ (١٨) ﴾

وقال في مجادلة وقعت بينه وبين مجبر:

انظر لقولك ماذا أنت تحكيه
فقد هدمت به ما كنت تبنيه
قد قلت ربّي يشا شيئاً ويسخطه
وإنّنه قد قضى ما ليس راضيه
وإنّنه قد يكون العبد مُتَّبِعاً
لما يشاء ويقضي وهو عاصيه
وإنّنه جائزٌ في عدل خالقنا
تكلّف عبد ضعيف لا قوى فيه
وإنّنه أرسل الداعي ليدعونا
وصدّ أكثرنا عن أمر داعيه
وقال من لم يجب داعي مُستبقاً
فسوف أدخله ناراً وأضليه
كفعل ذي حنقٍ قاسٍ وذو عنتٍ
يعيبُ جورَ القضا منّا ويأتيه

يقدّر الكفر فينا ثم يسخطه
يقول: لِمَ كان ما أقضي وأنشيه
قد جلّ ربّي من هذا وعزّ فما
أرضى لنفسي ذا أو مَنْ أضافيه
إنّي أنزّهه عمّا تقول به
سبحان ربي بتقديس وتنزيه

التخريج:

لم أظفر بها في مصدر من مصادري.

﴿ (١٩) ﴾

وقال في رثاء الحسين (عليه السلام) ممّا يُناح
به في المآتم في (مقتل الخوارزمي) :

أما شجاك يا سَكَنُ
قتلُ الحسين والحسن
ظمآن من فرط الحزن
وكلُّ وغدٍ ناهلٌ
يقول: يا قومُ أبي
عليّ البرّ الأبّي
وفاطمُ بنت النبي
أمّي وعنّي سائلوا
مُنّوا على طفلي بما
فقد ضَرَّاهُ فيه الظما
ولم يكن قد أجَرَمَا
حيثُ الففرا تُسائلُ

قالوا: فلن يرتويا
فإنّ تجيئ مُستجديا
فانزل بحكم الأدعيا
فقال: بل أناضل
وأجمعوا الختله
وأغصّوا صُبو القتله
وذبحه مع طفله
فاسُتُنّت المَنَاصِلُ
حتى أتاه مشقصُ
رماهُ وغدُّ أبرصُ
مِنْ سَقَرٍ لا يخلصُ
رجسٌ دعِيٌّ واغلُ
فوصلوا عرينه
وخضّبوا جبينه
بالدمِ يامعينه
ما أنت عنه غافلُ
وذبحوا فطيمه
وانتهكوا حريمه
وقيّدوا سقيمه
وسيقّت الحلائلُ
يُسَقُّنَ بالتنائفِ
في ضجّة الهواتفِ

وأدمع ذوارف
عقولها ذواهل
يصحنَ يا محمّد
يا جدّنا يا أحمد
قد أسرتنا الأعبد
فكلّنا ثواكل
نُحدي سبامن كربلا
إلى الشام في الفلا
ينفثنَ كرباً وبلا
ليس لهنّ كافل
إلى يزيد الطاغية
معدن كلّ داهية
من نحو باب الجابية
فجاحدٌ وخاذل
حتى دنابدر الدجى
رأس الحسين المرتجى
في طست معدوم الحجى
وهو اللعين القاتل
أمال في بنانه
قضيّب خيزرانه
ينكت في أسنانه
قُطّعت الأنامل

٧٧ وقال في رثاء الحسين (عليه السلام) ممّا يُنّاح به في المآتم في (مقتل الخوارج):

فيا عيونني اسكبي
على بني بنت النبي
بفيض دمعي واهضبي
كذلك يبكي العاقل^(١)

(١) تجد صورة الأبيات الأربعة من هذه القصيدة من المخطوط في آخر الديوان.

﴿ (٢٠) ﴾^(١)

وقال من قصيدة يردّ بها على ابن المعتز وقد سمع بانيته في تفنيد بني طالب:

أقول وما بي فوق ما أنا قائلٌ
ولكن لأمرٍ ما تقادُ الخبائبُ
أفيقوا من السكر الذي قد طحا بكم
فكم قد صحا من سكرة الخمر شاربُ
لئن كایدت نصباً أمية هاشماً
فكلّهم مذ سالف الدهر ناصبُ
فأباؤهم كادوا بحرب محمدٍ
وأبناؤهم للدين كلّ محاربُ
ولكن بنو الأعمام ما بالهم بغوا
عليهم وهم في الواشجات أقاربُ؟
إليكم بني العباس عني فإنني
إلى الله من مئيلٍ إليكم لتائبُ

(١) انظر صورة هذه القصيدة في آخر الديوان .

تركتم طريق الحقّ بعد اتّضاحه
وأقصتكم عنه ظنونٌ كواذبُ
أترضون أن تطوى صحائف عصبه
كرام لهم في السابقين مناقبُ
ألم تعلموا أنّ التّراث تُراثهم
وأنتم لذاك الإرث من بعد غاصبُ
همُ أظهروا الإسلام بالسيف والقنا
وهم طهّروا فالرجس والإثم ذاهبُ
سيظهر أهل الحقّ بالحق عاجلاً
وتمحقكم سُمر القنا والقواضبُ
فلا تذكروا فيهم مثالب إنّما
مناقبهم عند العدو مثالبُ

نهاية مخطوطة الديوان

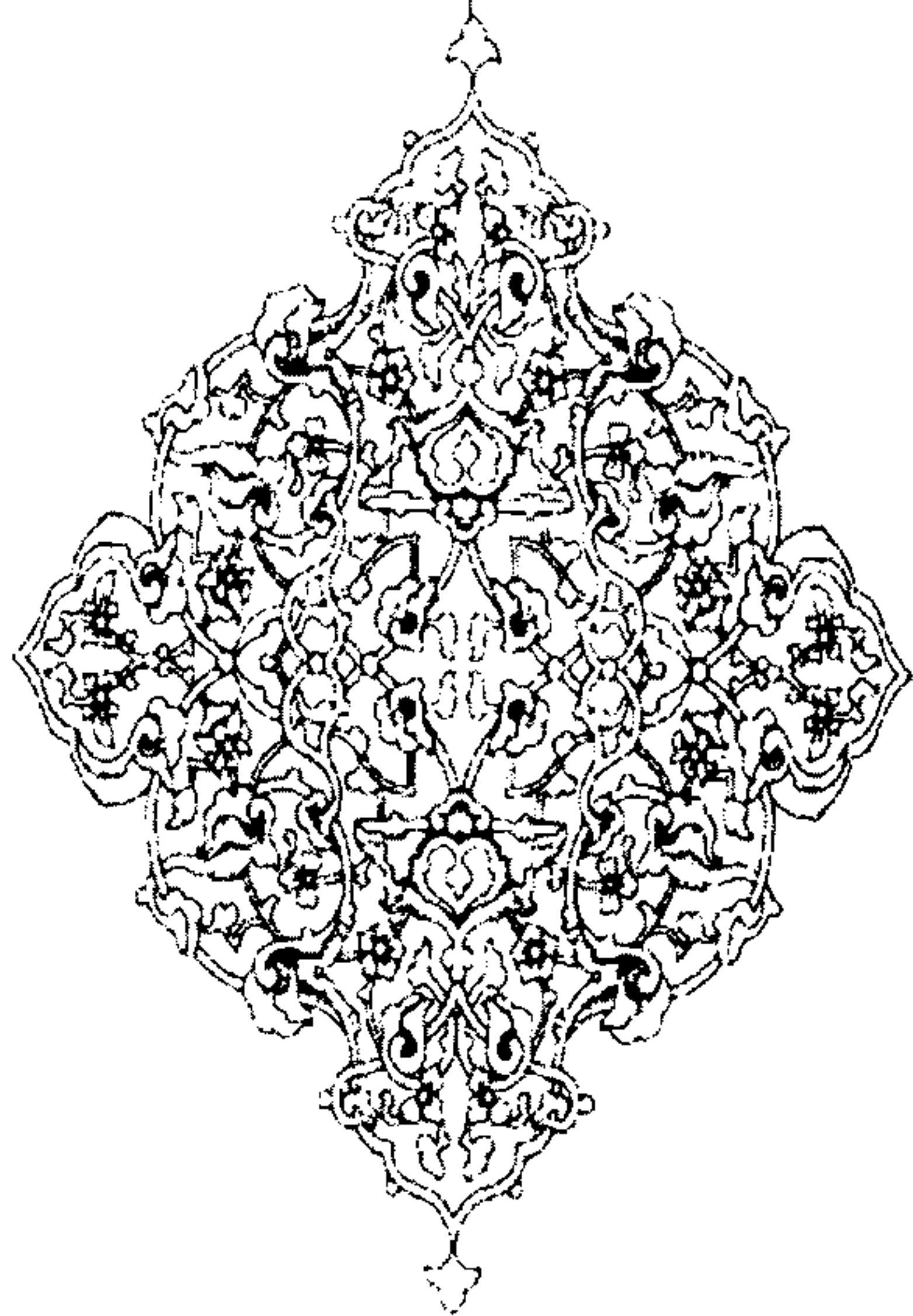
ختم

وقف على مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف

ذيل الديوان

صنعه وحققه

هلال بن ناجي



﴿ ذيل الديوان ﴾

﴿ (١) ﴾

قال:

إذا لم تنلِ همَمَ الأكرمين
وسأغيهمُ وادعاءً فاغتربُ
فكم دَعَاةٍ أتعبت أهلها
وكم راحةٍ نتجت من تعبِ

التخريج:

يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٤٨

❧ (٢)

وقال:

وأكلُهُ قُطْفُ الْعَنْبِ

مَعَ النَّبِيِّ الْمُنْتَجِبِ

مِنَ السَّمَاءِ الْمُقْتَرِبِ

وَهَذِهِ دَلَالٌ لـ

التخريج:

مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٧١

﴿ (٣) ﴾

وقال:

هُمُ الْكَلِمَاتِ وَالْأَسْمَاءِ لَاحِثُ
لَأَدَمَ حِينَ عَنَّ لَهُ الْكِتَابُ

التخريج:

مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٧

﴿ (٤) ﴾

قال الناشئ الصغير مادحاً سيف الدولة من قصيدة أولها:
الدهرُ أيامُه ماضٍ ومُرْتَقَبُ
قال فيها:

فارحل إلى حَلَبٍ فالخيرُ منجلِبُ
من نيل كَفَّكَ إن لاحت لنا حلبُ
فقال له سيف الدولة: يا أبا الحسين: بيتٌ جيد لكنّه كثير اللبّن.

التخريج:

معجم الأدباء: ياقوت بتحقيق الرفاعي ج ١٣ ص ٢٨٩.

﴿٥﴾

وقال الناشئ الصغير وأنشدته قصيدة أخرى:
كَأَنَّ مَشِيبِي إِذْ يَلُوحُ عَقَارِبُ
وَأَقْتُلُ مَا أَبْصَرْتَ بِيضَ الْعَقَارِبِ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عَوْدَةً فِي تَمِيمَةٍ
وَقَدْ حَلَيْتُ وَاسْتُوْدِعْتُ حِرْزَ كَاعِبِ

التخريج:

معجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

❧ (٦)

وله:

يا خليلي وصاحبي
من لؤي بن غالب
حاكم الحبّ جائرٌ
موجبٌ غير واجبٍ
لك ضُدْغٌ كأنما
نُونُهُ نون كاتِبٍ
يلدغُ الناس - إذُ
تعقرب - لَدَغُ العقاربِ

التخريج:

يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٤٩

ونسمة السحر للصنعاني ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧

﴿٧﴾

وله أيضاً:

إنني ليهجرني الصديق تجنباً
فأريه أن ليهجره أسبابا
وأخاف إن عاتبته أغريته
فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا بليت بجاهل متغافل
يدعو المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت وربما
كان السكوت عن الجواب جوابا

التخريج:

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٧٠

﴿٨﴾

وقال:

إِنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا عِنْدَ خَالِقِهِ

(١)

هَذَا نَبِيٌّ وَهَذَا خَيْرُ أُمَّتِهِ

دِيناً وَأَعْلَى الْبِرَايَا كُلَّهُمْ نَسَبَا

التخريج:

مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٦٩.

(١) عجر البيت الأول غير مفهوم

﴿٩﴾

وليلٍ توارى النجمُ من طول مكثه
كما ازورَّ محبوبٌ لخوف رقيه
كأنَّ الثريا فيه باقةُ نرجسٍ
يجيء بها ذو صبرةٍ لحبيبه

التخريج:

معجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٩٤.

وهما له في الوافي بالوفيات ج ٢١ ص ٢٠٥ ، ورواية عجز الثاني: يُحيي بها

❧ (١٠)

وقال:

وَكأنَّ عَقْرَبَ صَدْغِهِ وَقَفْتُ
لَمَّادِنْتُ مِنْ نَارِ جَنَّتِهِ

التخريج:

معجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٩٥.

❧ (١١)

وقال:

له في كلٍّ وجْه سم
ةٌ تُنبِي عن الحَقْدِ
فتسقى الرجسَ بالغِي
وتحظى البرَّ بالرشْدِ

التخريج:

المناقب ج ٢ ص ١٠٤.

﴿ (١٢) ﴾

قال الناشئ:

إذا ما قصد الجنة
ربُّ الغلِّ والحقْدِ
يناديه التمس نوراً
به ذو البين يستهدي

التخريج:

مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٥

﴿ (١٣) ﴾

قال الناشئ:

وأئمة من أهل بيت محمد
حفظوا الشرائع والحديث المُسندا
علموا المنايا والبلايا والذي
جهلَ الورى والمنتهى والمُبتدا
خُزانُ علم الله مَن برشادهم
دلَّ الإله على هداه وأرشدا
وهم الصراط المستقيم ومنهج
منه إلى ربِّ المعالي يُهتدى
حججٌ إذا همَّ العدو بكتمها
أمر المهيمُن قلبه أن يشهدا

التخريج:

المناقب ج ٣ ص ٣٠٣

﴿ (١٤) ﴾

وقال:

إِنَّ الَّذِي قَبْلَ الْوَصِيَّةِ مَا أَتَى
غَيْرَ الَّذِي يُرْضِي الْإِلَهَ وَمَا اعْتَدَى
أَصْلَحَتْ حَالُ الدِّينِ بِالْأَمْرِ الَّذِي
أَضْحَى لِحَالِكَ فِي الرِّيَاسَةِ مُفْسِدًا
وَعَلِمْتَ أَنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ قِتَالَهُمْ
وَلَوَاعِنَ الْإِسْلَامَ خَوْفَكَ شُرَّدَا
فَجَمَعْتَ شَمْلَهُمْ بِتَرْكِ خِلَافِهِمْ
وَإِنْ اغْتَدَيْتَ مِنَ الْخِلَافَةِ مُبْعَدًا
لِتُتِمَّ دِينًا قَدْ أَمِرْتَ بِحِفْظِهِ
وَجَمَعْتَ شَمْلًا كَادَ أَنْ يَتَبَدَّدَا

التخريج:

أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٨٤ - ٢٨٥

والأبيات الخمسة في مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٣٤

﴿ (١٥) ﴾

وقال:

صدَّ بخدِّ أرقَّ من رقة الخمر
وقلبٍ أقسى من الحَجَرِ
يا ليت شعري لم ابتُلِيتُ بمن
شَيَّبني قبل مبلغ الكِبَرِ

التخريج:

الطليعة من شعراء الشيعة ج ٢ ص ٦٤

❧ (١٦)

وقال:

لقد كُسِرَتْ للدين في يوم كربلا
كسائر لا توسى ولا هي تُجَبَرُ
فإمّا سبّي بالرماح مسوق
وإمّا قتيلٌ بالتراب مُعَفَّرُ
وجرحى كما اختارت رماحٌ وأنصلُ
وصرعى كما شاءت ضباغٌ وأنسرُ

التخريج:

أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٨٤

﴿ (١٧) ﴾

وله:

هم الآل آلُ الله والقطب التي
 بها فلكُ التوحيد أصبح دائرا
 أئمةُ حق خاتم الرُّسل جدّهم
 ووالدهم من كان للحق ناصرا
 عليّ أمير المؤمنين وسيّد
 إلى قرتة بالسيف ما زال باترا
 وأئمةُ الزهراء أكرمُ برّة
 غدا قلبها مُضنى على الوجه صابرا
 ومنهم قتلُ السُّم ظُلماً ومنهم
 إمامٌ له جبريلُ يكدح زائرا
 قتلُ بأرض الطفّ أروت دماؤه
 رماح الأعداء والسيوف البواترا
 ومنهم لدى المحراب سجّاد ليلة
 وقرمٌ لفضل العلم أصبح باقرا
 وسادسهم ياقوتة العقد جعفر
 إمام هدى تلقاه بالعدل أمرا
 وسابعهم موسى أبو العلم الرضا
 ومن لم يزل بالعلم للحق ناشرا

وثامنهم ثاو بطوسٍ ومن به
طفقتُ حزيناً للهموم مُسامرا
وتاسعهم زين الأنام محمد
أبو علم للقوم أصبح عاشرا
ومنهم إمامٌ سُرَّ من را محله
تمامٌ لحادي العشر ظلَّ مجاورا
وآخرهم مهديٌ دينك إنَّه
إمامٌ لعقد الفاطميين أخرا

التخريج:

أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٨٥

﴿ (١٨) ﴾

وقال الناشئ:

فـزوروا بالـغـريِّ وكرـبـلاءِ

وبـغـداد وسـامـرا القـبـورا

ويـثـرب قد حـوَّتْ مـنـهـم وطـوسٌ

قـبـور أئـمـة (١)

التخريج:

المناقب ج ٢ ص ٤٥

(١) في الموضع كلام غير مفهوم مفاده: تحط الأوزار.

❧ (١٩)

ومن شعره يصف فرساً:
مثلَ دُعَاءِ مُسْتَجَابٍ إِنْ عَلَا
أَوْ كَقَضَاءِ نَازِلٍ إِذَا هَبَطَ

التخريج:

أدب الطف ج ٢ ص ١١٤

﴿ (٢٠) ﴾

وقال:

أيانا نصر المصطفى أحمد
تعلمت نصرته من أبيكا
وناصبت نصابه غنوة
فلعنة ربي على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبي الهدى
وبالله ذي الطول ما ناصبوكا

التخريج:

أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٨٥ ، مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ٣٤٢.

❧ (٢١)

وقال الناشئ:

والبابُ حين دحا به عن حِصْنهم

عشرين باعاً في الفضاء كذاك!!

التخريج:

المناقب ج ٢ ص ١٢٦.

﴿ ٢٢ ﴾

قال الخالغ: فأنشدني (الناشيء) يوماً لنفسه من قصيدة:

تِجَاهَ الشَّظَا جَنْبُ الحِمَى فَاَلْمُشَرَّفُ
حِيَالُ الرُّبَى فَالشَّاهِقُ الْمُتَشَرَّفُ

فقلت: بم ارتفعت هذه الأسماء وهي ظروف؟ فقال: بما يسوؤك.

وبعد هذا البيت:

٢. طُلُولُ أَطَالِ الحَزْنُ لِي حَزَنَ نَهْجِهَا

وَأَلْزَمَنِي وَجِداً عَلَيْهَا التَّأْسُفُ

قال الخالغ: فإذا حمل ما قاله على أن يجعل تلك الظروف هي الطلول، وهي ما شَخَصَ من الأرض، وجُعِلَت شَخِوصاً جاز الرفعُ على هذا التأويل.

٣. وَقَفْتُ عَلَى أَرْجَائِهَا أَسْأَلُ الرُّبَى

عَنِ الْخُرْدِ الْأَتْرَابِ وَالِدَارِ صَفْصَفُ

٤. وَكَيْفَ تُجِيبُ السَّائِلِينَ مَرَابَعُ

عَفَثُهَا شَابِيبُ مِنَ الْمُزْنِ وَكَفُ

ومنها:

٥. دِنَانُ كَرْهَبَانٍ عَلَيْهَا بَرَانِسُ

مِنَ الْخَزْدُكُنْ يَوْمَ فَصَحِ تُصَفَّتُ

٦. يُنَظَّمُ مِنْهَا الْمَرْجُ سَلَكاً كَأَنَّهُ

إِذَا مَا بَدَا فِي الْكَأْسِ دُرٌّ مُنْصَفُ

التخريج:

معجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٨٦ - ٢٨٨

والخامس والسادس لوحدهما له في الوافي بالوفيات ج ٢١ ص ٢٠٥
وعجزُ الخامس: فصَحْ تقصف

﴿ ٢٣ ﴾

أنشدني أبو بكر الخوارزمي، قال: أنشدني أبو الحسين الناشئ الصغير
بحلب لنفسه:

١. إذا أنا عاتبتُ الملوك فإنما
أخطُّ بأقلامي على الماء أحرفاً
٢. وهبهُ ارعوى بعد العتاب، ألم يكن
تودُّده طبعاً فصارت كلفاً

التخريج:

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ج ١ ص ٢٤٨، وهما له في
سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٢٢٢.

وهما له في الوافي بالوفيات ج ٢١ ص ٢٠٥ ورواية الثاني فيه:

.. أَلَمْ تَكُنْ

مودته طبعاً فصارت تكلفاً

وهما له في نسمة السحر للصنعاني ج ٢ ص ٤٠٦: ورواية عجز الثاني: مودته
طبعاً.

﴿ (٢٤) ﴾

قال: وأنشدني لنفسه:

١. ليس الحجابُ من آلة الأشرافِ

إنَّ الحجابَ مَّجَانِبُ الإنصافِ

٢. ولقلَّ من يأتي فيُحجب مرّةً

فيعود ثانية بقلبٍ صافٍ

التخريج:

يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٤٨.

﴿ (٢٥) ﴾

وله في سيف الدولة يودعه:

أودّع لا أني أودّع طائماً
وأعطي بكرهي الدهر ما كنتُ مانعاً
وأرجح لا ألغي سوى الوجد صاحباً
لنفسِي إن ألفيتُ بالنفس راجعاً
تحمّلتُ عنا بالصنائع والعلا
فنستودعُ الله العُلا والصنائع
رعاكَ الذي يرعى بسيفك دينه
ولقّاك روضَ العيش أخضرَ يانعا

التخريج:

يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٤٨ ، ووفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٧٠.

﴿ (٢٦) ﴾

وقوله:

لا تعتذر بالشغل عنا إنما
تُرجى لأنك دائماً مشغولٌ
وإذا فرغتَ ولا فرغَ
تَ فغيرك المرجو والمطلوب والمأمولُ

التخريج:

أدب الطف ج ٢ ص ١١٤.

﴿ ٢٧ ﴾

أنشد الخليفة الراضي بالله مادحاً بني العباس من قصيدة:
بني العباس إنَّ لكم دمَاءَ
أراقَتْها أميَّةٌ بالذحولِ
فليس بهاشميٍّ من يُوالي
أميَّةً واللعينَ أبازيلِ

التخريج:

معجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٨٤.

﴿ (٢٨) و (٢٩) ﴾

وفد الناشئ على عضد الدولة بن بويه وامتدحه فأمر له بجائزة سنّية وأحاله على الخازن، فقال: ما في الخزانة شيء، فاعتذر إليه عضد الدولة وقال: ربّما تأخر حمل المال إلينا، وسنضاعف لك الجائزة متى حضر، فخرج من عنده، فوجد على الباب كلاباً لعضد الدولة عليها قلائد الذهب وجلال الخزّ قد ذُبِح لها السخال وألقيت بين يديها فعاد إلى عضد الدولة وأنشأ يقول:

﴿ (٢٨) ﴾

رأيتُ بباب داركُم كلاباً
تُغذّيها وتطعمها السخالا
فهل في الأرض أدبر من أديبٍ
يكون الكلب أحسن منه حالاً؟
ثم حُمِل إلى عضد الدولة مالٌ على بغال، وضاع منها بغلٌ ووقف على باب الناشئ، فأخذ ما عليه ثم دخل على عضد الدولة وأنشده قصيدته التي يقول فيها:

﴿ (٢٩) ﴾

ومن ظنَّ أنَّ الرزق يأتي بمطلبٍ
فقد كَذَّبَتْه نفسه وهو آثمٌ

بفوت الغنى من لا ينام عن السرى
وآخرُ يأتي رزقُهُ وهو نائمٌ

فقال له: هل وصل المال الذي على البغل؟

فقال: نعم، قال: هو لك بارك الله لك فيه.

فعجب الحاضرون من فطنته

المصدر: أدب الطف ج ٢ ص ١٠٧.

المصادر والمراجع

١. أدب الطف من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر: جواد شبر، عشرة أجزاء، بيروت، مؤسسة البلاغ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢. الأعلام: خير الدين الزركلي، ١١ جزءاً، ط ٢، القاهرة.
٣. أعيان الشيعة: العلامة محسن الأمين العاملي، ١١ جزءاً، حققه وأخرجه حسن الأمين، المجلد الثامن.
٤. سير أعلام النبلاء: صنفه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الجزء السادس عشر، حققه أكرم البوشي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٥. الطليعة من شعراء الشيعة: صنفه محمد السماوي، حققه كامل سلمان الجبوري، جزآن، بيروت، دار المؤرخ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٦. الفهرست: محمد بن الحسن الطوسي، ط ٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، النجف.
٧. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المجلد الرابع، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٠هـ، ط ٢، ١٩٧١م - ١٣٩٠هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٨. مخطوطة ديوان علي بن عبد الله بن وصيف الشهير بالناشي الصغير، جمعه الشيخ محمد السماوي، عن أصل محفوظ في مكتبة آية الله

- الحكيم في النجف، مصورة في خزانة المحقق.
٩. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً صنفه: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، النجف، ١٩٦١م.
١٠. معجم الأدباء: ياقوت، عشرون جزءاً حققه أحمد فريد الرفاعي. الجزء الثالث عشر. القاهرة.
١١. مناقب آل أبي طالب: الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، ثلاثة أجزاء، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م.
١٢. نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: صنفه يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني، حققه كامل سلمان الجبوري، الجزء الثاني، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، بيروت، دار المؤرخ العربي.
١٣. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - باعتناء محمد الحجيري، الجزء الحادي والعشرون، بيروت، دار صادر، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
١٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن خلكان، دار صادر، بيروت، حققه إحسان عباس، ثمانية أجزاء، ١٩٧٠م.
١٥. يتيمة الدهر: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، أربعة أجزاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٦م.

المحتوى

- أول قصيدة من الديوان ٩
- القصيدة الأخيرة من الديوان ١٢
- مقدمة الديوان بقلم هلال بن ناجي ١٥
- (١) قال الناشئ يمدح آل بيت محمد (صلوات الله عليهم) ويذكر بعض مناقبهم ٢٣
- (٢) وقال يمدح أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ويذكر بعض مناقبه ٢٧
- (٣) وقال يمدحه (صلوات الله عليه وسلامه) ويذكر فضله: ٣٢
- (٤) وقال يمدحه (صلوات الله عليه): ٣٦
- (٥) وقال يمدحه (صلوات الله عليه): ٣٩
- (٦) وقال يمدح أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) مقتبساً السورة التي فيهم: ٤٢
- (٧) وقال فيهم ويخصّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ٤٥
- (٨) وقال يرثي الحسين صلوات الله عليه وعلى أبيه وجده وأخيه وبنيه: ٤٨
- (٩) وقال من قصيدة فيهم عليه السلام ولها حكاية ذكرها ياقوت في المعجم ٥١
- (١٠) وقال في الكاظمين (عليهما الصلاة والسلام): ٥٤
- (١١) وقال في مضمون آية وتفسيرها: ٥٧
- (١٢) وقال يمدح أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بقصيدة فيها من المناقب: ٥٩
- (١٣) وقال في مدحه (صلوات الله عليه وسلامه): ٦٢
- (١٤) وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام من قصيدة لها حكاية ذكرها ياقوت: ٦٤

- (١٥) وقال يمدح علياً (صلوات الله عليه): ٦٦
- (١٦) وقال يمدحه (صلوات الله عليه) ويذكر بعض مناقبه من قصيدة: ٦٨
- (١٧) وقال في أهل البيت (عليهم السلام) من قصيدة: ٧٠
- (١٨) وقال في مجادلة وقعت بينه وبين مجبر: ٧٢
- (١٩) وقال في رثاء الحسين (عليه السلام) ممّا يُنّاح به في المآتم في (مقتل الخوارزمي): ٧٤
- (٢٠) وقال من قصيدة يردّ بها على ابن المعتزّ وقد سمع بائيته في تفنيد بني طالب: ٧٨
- ذيل الديوان ٨١
- المحتوى ١١٧

